البيان السياسي الذي تقدمه ج.ش.ت.ف
الى المجلس الوطني الفلسطيني التاسع

الجبهة والمجلس الوطني

"إننا نشترك اشتراكاً كاملاً بالمجلس لنرفع دا

مشدودة كذلك الى واجبها كقيادة لثورة مليون او يزيد من ابناء شعبنا ضد الاحتلال الاسرائيلي.

٥ ـ ان نقل المقاومة في فلسطين المحتلة الى مستوى اعلى يحقق متطلبات المرحلة الجديدة ، يتطلب فهما كاملا لمخططات اسرائيل في مواجهة المقاومة في الارض المحتلة اولا ، كما يتطلب وقفة مراجعة ونقد لتجربة المقاومة في فلسطين المحتلة ثانيا ، وعلى ضوء ذلك رسم خطوط العمل للمرحلة الجديدة ثالثا .

٦ ـ ان النقطة المركزية في المخطط الاسرائيلي لمواجهة المقاومة في الارض المحتلة تستند الى خلق ظروف حياتية عادية بالنسبة لغالبية الجماهير بحيث يتوجه الناس نحو قضاياهم اليومية ، وتنحصر المقاومة كقوة طلائعية غير جماهيرية ، تستطيع اجهزة المخابرات والقمع ان تتولى معالجتها ، ومن هنا تأتي سياسة الجسور المفتوحة ، وتشغيل الايدي العاملة ، وكافة السياسات المتنوعة بهذا الاتجاه والتي يستفيد منها الاقتصاد الاسرائيلي من ناحية وتخدم سياسة اسرائيل في اجهاض المقاومة من ناحية ثانية .

٧ ـ ان النقطة المركزية في عملية التقييم والنقد للمقاومة في الداخل انها شكل عام اتخذ الطابع العسكري وشكل بدائي ، اعداد مجموعات وتجهيزها حتى تقوم بضربات عسكرية.

٨ ـ ان شعبنا يجب ان يتجه نحو تأسيس التنظيم الثوري الذي يقف امام العدو ومخططاته ويقف امام واقع جماهيرنا في الارض المحتلة ويسخر البرنامج السياسي والعسكري الملائم، ليتجه على ضوئه في عملية تعبئة وحشد للجماهير المضطهدة ، المظلومة المستغلة التي يجب ان تقف تسلم قضيتها بيدها وتبدأ نضالا تاريخيا طويلا شاقا واعيا ، اساسه العنف الثوري ضد العدو الذي يحتل ارضها ويستغل خيراتها وثمرات عملها .

٩ ـ ولا بد لنا قبل الانتقال الى نقطة اخرى ان نشير الى التقصير الفاضح من قيادة حركة المقاومة نحو المناضلين في ارضنا المحتلة بشكل عام ، ونحو ابطال قطاع غزة الصامد بشكل عملها .

مع عملية المراجعة والتقييم لا بد من المطالبة بمحاسبة جادة وصارمة لكل التقصير والاهمال تجاه النضال والمناضلين في داخل الارض المحتلة .. لا بد ان نتساءل عن مخصصات الصمود وكم كانت وكم وصل منها ؟ لا بد ان نتساءل عن اعداد الشهداء والمعتقلين وهل تصلهم مخصصات من الاموال التي تجمع باسم الشهداء والمعتقلين... لا بد ان نتساءل عن اعداد المشردين الذين هدمت السلطات الصهيونية بيوتهم ، وهل دفعت لهم مساعدات تمكنهم من تأمين المأوى والتعويض عن خسائرهم .

لا بد لنا ان نتساءل كم يصرف على اعمال المقاومة في قطاع غزة الملتهب ، والضفة الغربية المتعلمة والارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ من الصندوق القومي ، سيما وان الشهيد والمعتقل والمبعد ومن نسفت داره بما فيها هو اول الثورة قبل ان يكون اي تنظيم خاص جند نفسه من خلاله.

نريد اجابة صريحة كم ينفق الصندوق القومي على كل اعمال المقاومة في ارضنا المحتلة اذا قيست بنفقات اية دائرة خارج الارض المحتلة .

مع جماهير شعبنا الصامدة في ارضنا المحتلة نريد تحقيقا ومراجعة صادقة ، وتقييما موضوعيا ودعما جادا .

■ سادسا : ضرب المصالح الامبريالية والصهيونية خارج الارض المحتلة

ان تحديد معسكر العدو ، وتكرار الحديث عن دور الامبريالية الامريكية شكل خاص في المخططات الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية، وضرب حركة المقاومة وافتضاح دورها القذر المباشر في تصفية حركة المقاومة ، كل هذا لا بد وان يترجم بمخططات واضحة تستهدف ضرب مصالح هذه القوى سواء في وطننا العربي او خارجه ، وان تتبنى حركة المقاومة خط ضرب المصالح الامبريالية والصهيونية المحتلة والا ، فما معنى الحديث عن دورها الاساسي في المعركة ؟ وماذا بهم هذه الاطراف من معسكر العدو اذا ما حددنا مكانها وخطرها وعني تحديدنا هذا في اطار النظر المجرد ، ولم يتجاوز حدود النشرات المكتوبة او البيانات المذاعة .

ان مصالح الامبريالية منتشرة في كل انحاء العالم ، وكذلك مؤسسات الصهيونية التي تشكل في مجموعها الثرابين التي تزود اسرائيل بدم حياتها والرئة التي تملك خلالها اسباب قوتها ومن واجبنا ان نتوجه لضرب وقطع هذه الثرابين.

ان حركة المقاومة تعرف ان ارباح الشركات الاستغلالية للبترول وكل مواردنا الحيوية يعود القسم الاكبر منها الى اسرائيل، ملايين الدولارات نقدا ، وملايين الدولارات اسلحة ومعادا ومئات الطائرات والصواريخ التي توجه لنا لابادتنا واستمرار استعبادنا .

وعليه فان على حركة المقاومة ان تبرهن لكل اطراف معسكر العدو (اسرائيل الصهيونية ، الامبريالية والرجعية العربية) ان يدها قادرة على الضرب في جميع الاتجاهات والى المدى الذي لا تمكن قوى العدو من حمايته .

لضرب حركة المقاومة اطراف معسكر العدو حيثما وجدت مصالحه ، وفي اكثر النقاط ضعفا ، واشدها ايلاما ، ولتواجه اشرس حملة تقودها الامبريالية الامريكية لتصفية قضية شعبنا، والقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية طليعة حركة التحرير العربية، وتثبيت الكيان الصهيوني الاستيطاني التوسعي في ارضنا .

لتفهم الامبريالية الامريكية ان حركة الجماهير الثورية في وطننا لن تكون اقل قدره عن حركة الجماهير الثورية في فيتنام واللاوس وكمبوديا وكوريا .

■ سابعا : الوحدة الوطنية والفلسطينية وموضوع العلاقات بين فصائل حركة المقاومة

نجد انظار جماهير شعبنا اليوم الى اجتماعات المجلس الوطني في هذه الدورة كما اتجهت من قبل الى كل دورة ، واملها اكيد ان يعلن المجلس الوطني اليوم ما لم يعلنه من قبل ، اي ان يعلن توصله الى تحقيق وحدة وطنية كاملة بين فصائل حركة المقاومة تتمكن هذه الوحدة من تجنيد الجماهير للتصدي لكل المؤامرات ومحاولات التصفية ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي اعلنت في كل المناسبات انها مع الوحدة الوطنية الحقيقية والجادة ، ترى لزاما عليها ان تؤكد من جديد ضرورة تحرير مسألة الوحدة الوطنية من كل تصور مثالي او عاطفي او عشائري .

ان الوحدة الوطنية ليست مجرد كلمة او شعار او مجرد اتفاق المنظمات حول بيان ، او مجرد مجاملة بين التنظيمات وقياداتها ، ان الوحدة الوطنية الحقيقية الثورية هي انتصار برنامج سياسي موحد يصبح اساسا لوحدة حركة المقاومة، ان الوحدة الوطنية هي تعبئة كاملة وموحدة لكل قوى الثورة ، ان الوحدة الوطنية هي وحدة كفاحية حقيقية بين كل قواعد الثورة ، ان الوحدة الوطنية هي ان نصل التعاون الى مستوى القيادة الواحدة ، والموقف الواحد والنضال الموحد وعلى هذا الاساس فان الوحدة الوطنية لا يمكن ان تتم بالسهولة التي يتصورها البعض، انها بشكلها السليم لا يمكن ان تتم الا نتيجة نضال طويل تخوضه الجماهير وتحققه بجهدها وعرقها . ان الوحدة الوطنية لا بد ان تحققها خارجه ، وان تتبنى حركة المقاومة خط ضرب المصالح الامبريالية والصهيونية المحتلة والا ، فلا معنى للحديث عن دورها الاساسي في المعركة ؟ وماذا يهم هذه الاطراف من معسكر العدو اذا ما حددنا مكانها وخطرها وعني تحديدنا هذا في اطار النظر المجرد ، ولم يتجاوز حدود النشرات المكتوبة او البيانات المذاعة .

ان مصالح الامبريالية منتشرة في كل انحاء العالم ، وكذلك مؤسسات الصهيونية التي تشكل في مجموعها الثرابين التي تزود اسرائيل بدم حياتها والرئة التي تملك خلالها اسباب قوتها ومن واجبنا ان نتوجه لضرب وقطع هذه الثرابين.

ان حركة المقاومة تعرف ان ارباح الشركات الاستغلالية للبترول وكل مواردنا الحيوية يعود القسم الاكبر منها الى اسرائيل، ملايين الدولارات نقدا ، وملايين الدولارات اسلحة ومعادا ومئات الطائرات والصواريخ التي توجه لنا لابادتنا واستمرار استعبادنا .

وعليه فان على حركة المقاومة ان تبرهن لكل اطراف معسكر العدو (اسرائيل الصهيونية ، الامبريالية والرجعية العربية) ان يدها قادرة على الضرب في جميع الاتجاهات والى المدى الذي لا تمكن قوى العدو من حمايته .

لضرب حركة المقاومة اطراف معسكر العدو حيثما وجدت مصالحه ، وفي اكثر النقاط ضعفا ، واشدها ايلاما ، ولتواجه اشرس حملة تقودها الامبريالية الامريكية لتصفية قضية شعبنا، والقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية طليعة حركة التحرير العربية، وتثبيت الكيان الصهيوني الاستيطاني التوسعي في ارضنا .

لتفهم الامبريالية الامريكية ان حركة الجماهير الثورية في وطننا لن تكون اقل قدره عن حركة الجماهير الثورية في فيتنام واللاوس وكمبوديا وكوريا .

■ سابعا : الوحدة الوطنية والفلسطينية وموضوع العلاقات بين فصائل حركة المقاومة

نجد انظار جماهير شعبنا اليوم الى اجتماعات المجلس الوطني في هذه الدورة كما اتجهت من قبل الى كل دورة ، واملها اكيد ان يعلن المجلس الوطني اليوم ما لم يعلنه من قبل ، اي ان يعلن توصله الى تحقيق وحدة وطنية كاملة بين فصائل حركة المقاومة تتمكن هذه الوحدة من تجنيد الجماهير للتصدي لكل المؤامرات ومحاولات التصفية ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي اعلنت في كل المناسبات انها مع الوحدة الوطنية الحقيقية والجادة ، ترى لزاما عليها ان تؤكد من جديد ضرورة تحرير مسألة الوحدة الوطنية من كل تصور مثالي او عاطفي او عشائري .

ان الوحدة الوطنية ليست مجرد كلمة او شعار او مجرد اتفاق المنظمات حول بيان ، او مجرد مجاملة بين التنظيمات وقياداتها ، ان الوحدة الوطنية الحقيقية الثورية هي انتصار برنامج سياسي موحد يصبح اساسا لوحدة حركة المقاومة، ان الوحدة الوطنية هي تعبئة كاملة وموحدة لكل قوى الثورة ، ان الوحدة الوطنية هي وحدة كفاحية حقيقية بين كل قواعد الثورة ، ان الوحدة الوطنية هي ان نصل التعاون الى مستوى القيادة الواحدة ، والموقف الواحد والنضال الموحد وعلى هذا الاساس فان الوحدة الوطنية لا يمكن ان تتم بالسهولة التي يتصورها البعض، انها بشكلها السليم لا يمكن ان تتم الا نتيجة نضال طويل تخوضه الجماهير وتحققه بجهدها وعرقها . ان الوحدة الوطنية لا بد ان تحققها عبر جهد جماهيري شاق، طويل ومرير، ستحققها خطوة متزنة ثابتة ، وراء خطوة متزنة ثابتة

برنامج العمل

"عمالياً صوت الجماهير"

قيادة واحدة . كل ما نطلبه ان يكون هذا المجلس برنامج سياسي وتنظيمي يشكلان قفزة نوعية حول الى الامام تتناسب مع حجم الاخطار المحدقة بالثورة التي تهدد حركة المقاومة ووجودها .

نحن لا نطلب ، ونريد منكم ان لا تطلبوا من المرحلة لا اكثر من قدرتها ولا اقل ، كل ما نطلبه ان تشعر هذا المجلس مجموعة من الطلاب الانجاب والتقدمية ، والمتعاطف بحدة والاحرام الانفعال ، بعيدا عن الارتجال ، بعيدا عن التعصب ، بعيدا عن حل المسائل بالعواطف والعصبيات.

ولنزيد من التحديد نود الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تؤكد من جديد انها :

الوحدة الوطنية غير المشاركة الجدية في المجلس الوطني الفلسطيني.

القيادة العسكرية المشتركة ذات البرنامج الواضح.

القيادة الاساسية المتفاعلة من خلال تنظيمية تحدد الطلقات والمسؤوليات وتحاسب الكل معنون بان هذا المجلس يعقد في مرحلة صعبة تعد هجمة ايلول الاسود الشرسة لهزيمة جزئيات ، الكل متفقون على خطورة المرحلة ، وعلى انها لا تحمل الترفه ، ولكن البعض يفهم الامور بشكل ميكانيكي تماما ، وبعيدا عن فهم الظروف الموضوعية والذاتية يفهم ان الدمج بقائل الترفه ، وبعض اخر يفهم ان الاتلاع هو الطريق الوحيد لانهاء التشتت . وانه اذا لم يحصل الاتلاع سيتم التصادم ، نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا نتفق معهذا او ذاك في رؤية ونرى ان الوصول للوحدة الوطنية سيتم عبر نضالات جادة وطويلة وليس الثورة وليس بالعاطفة او المشاعر .

ان وحدة اداة الثورة كما نراها ، لا تتحقق الا نتيجة النضال ومن خلال النضال ونحن في الوقت الذي ندين فيه اسلوب القوة في معالجة التحالف او التوحيد ، نرى انه لا بد ان نقف لفصائل المقاومة امام عملية التحام كامل لفصائل اخرى مع تأكيدنا ان ذلك يجب ان يتم بعيدا عن العطايات الضرية التي تستعمل فيها القوة بدل الاقناع .

لنتناضل معا من اجل خطوة جديدة في طريق الوحدة الوطنية الثورية الاصيلة .

■ ثامنا : المقاومة خارج الارض المحتلة وخارج الاردن

١ ـ ان الظروف الموضوعية الجديدة والمرحلة الجديدة التي ورد الحديث عنها حتى الآن لا يمكن ان تبقى بدون انعكاسات على حركة المقاومة خارج فلسطين والاردن ولا يجوز بالمقابل ان لا تترجم نفسها في مخططات جديدة بالنسبة للمقاومة .

٢ ـ من الطبيعي ان يكون مخطط الامبريالية للقضاء على كل تفرعات حركة المقاومة ، والافادة التامة من هذه الظروف الصعبة ، حتى لا تكون فلسطين والاردن وحسب ، لا تبقى هذه الفروع كذلك تشكل املا ولو ضعيفا للجماهير ودليلا على بقاء الثورة .

٣ ـ على حركة المقاومة ان تتوقع مخططا تستهدف ضربها في لبنان وانهائها في هذه الساحة وعلى حركة المقاومة في لبنان ان تراقب الوضع بكل يقظة وان تستفيد كثيرا من تجربة المقاومة في الاردن وان تعيد بناء نفسها على ضوء هذا البرنامج ، وتقدر ما يجب ان تحرص المقاومة في لبنان على تجنب الاستفزازات وتحاشي الصدام مع السلطة وفتح جبهة جديدة امام حركة المقاومة في هذه الفترة الصعبة يجب ان تحرص كذلك على اتخاذ كافة الاجراءات التنظيمية والمواقف السياسية التي تضمن لها البقاء والصمود في وجه اي مخطط تضربها .

٤ ـ اما في البلدان الوطنية، فان هذه الظروف قد تتيح لدى بعضها محاولات لاحتواء حركة المقاومة وتحويلها الى مجرد مؤسسة عسكرية تقليدية ، وواجب حركة المقاومة المحافظة على استقلالها واستراتيجيتها التحررية الثورية « حرب التحرير الشعبية » .

٥ ـ ان واجب فروع حركة المقاومة خارج فلسطين والاردن ان تعيد المخططات التي تضمن تطوره ثورتها والافادة من دروس المسيرة السابقة، وزيادة فعاليتها وقوتها والتعويض النسبي عن الخسائر التي لحقت بجسم المقاومة في الفترة الاخيرة والاسناد الفعلي لحركة الجماهير الفلسطينية المركزية في فلسطين المحتلة والاردن.

■ تاسعا : حركة المقاومة والعمل الثوري العربي والعالمي

أ ـ العمل الثوري العربي :

١ ـ ان حركة المقاومة ستبقى بوضع صعب اذا بقيت تواجه وحدها معسكر الصهيونية والامبريالية والرجعية ، وان مطالبة الشعب الفلسطيني وحده ان ينتصر نهائيا على اسرائيل ومؤسستها العسكرية والنظام العميل في الاردن ومؤسسته العسكرية ومن ورائهما الصهيونية والامبريالية بكل طاقاتها وقواها ليست عملية سهلة ، بل ان التجاوز الحقيقي والتاريخي لمأزق المقاومة رهن بنمو حركة التحرر العربية لتصبح المقاومة جزءا من حركة الجماهير العربية الواسعة والعريضة والتي هي قادرة على امتلاك العمق البشري والجغرافي الذي يمكنها من الانتصار.

٢ ـ ان حركة التحرر الوطني العربية القائمة لم تعد قادرة على متابعة الثورة الوطنية الديموقراطية وتحقيق شروطها وبالتالي فان هذه الحركة بحاجة الى ثوبر جذري او تأسيس جديد يجعلها قادرة على متابعة المسيرة وتحقيق مهمات مرحلة التحرر الوطني وعلى رأسها مهمة حرب التحرر الشعبية المستهدفة اقتلاع الامبريالية والصهيونية واسرائيل والرجعية من وطننا من الجذور .

٣ ـ ان حركة المقاومة من خلال تصحيح اوضاعها الذاتية تصبح احد العوامل الولدة لمثل هذه الحركة وفي الوقت نفسه لا تستطيع حركة المقاومة ان تنوب في حركة التحرر الوطني العربية الا انه من حقها ان تطمح الى تسهيل ولادة مثل هذه الحركة والالتحام معها في حالة تشولها تجسيدا لمبدأ وحدة اداة الثورة العربية ، ثورة الامة الواحدة .

ب ـ العمل الثوري العالمي :

١ ـ ان فهمنا لحركة التاريخ على انها صراع مستمر بين قلة حاكمة مستغلة وجماهير مستغلة واتجاه حركة التاريخ نحو حسم هذا الصراع لصالح قوى الجماهير الواسعة المستغلة ، ان هذا الفهم هو الذي يوضح طبيعة الارتباط بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية ومن ثم العربية بحركة التحرر الوطني العالمية .

٢ ـ ان النضال الذي تخوضه حركة المقاومة الفلسطينية ضد معسكر العدو، في مرحلة التحرر الوطني الديموقراطي لا بد وان يصطدم بقوى الامبريالية العالمية والامريكية على رأسها صداما مباشرا تفرضه طبيعة التناقض بين ما يمثله معسكر العدو من استعمار وعدوان واستغلال وبين قوى الثورة وجماهيرها التي تعاني من هذا الاستعمار والعدوان والاستغلال .

٣ ـ ان حركة المقاومة الفلسطينية التي ما زال تخوض نضالا طلائعيا ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية والرجعية العربية والتي تطمح لان تصبح حركة الجماهير الفلسطينية والعربية الثورية المنظمة والمسلحة انما تقف في خندق واحد مع كل الحركات التحررية في العالم، التي تقاتل نفس الخصم وتتعرض مثلنا لمحاولات الامبريالية لخنق حركة الجماهير ووأد تطلعاتها نحو تحررها من الاستعمار قديمه وحديثه .

٤ ـ ان هذا يعني ان على حركة المقاومة الفلسطينية ان تبقى في استراتيجيتها ومعاركها السياسية والعسكرية على المستوى الذي يجعلها فعلا جزء من حركة التحرر العالمية التي تساهم بحفر اكثر من قبر للامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية ، وعندما تصبح حركة المقاومة كذلك فاننا نضمن اننا قد حققنا خطوة كبيرة وثابتة على طريق النصر .

٥ ـ ان المطلوب من حركة المقاومة الفلسطينية هو المزيد من الانفتاح الثوري والصادق مع حركات التحرر الوطني في العالم والممثلة في القوى اليسارية والثورية تمهيدا لتحالف اوثق واوضح بحيث تتناسق وتزداد على المدى الاستراتيجي لحركة ثورات الشعوب ضربات الجماهير الثائرة المسلحة لقوى الامبريالية العالمية وادواتها القمعية ممثلة بالرجعيات المحلية وحتى تصبح كل بقعة من هذا العالم تتواجد فيها مثل هذه القوى جميعا لا يطاق بحرقها ويعني وجودها وبفتح المجال لحركة الجماهير الصاعدة .

هذه هي خلاصة اهم القضايا التي رأت الجبهة الشعبية ان تبدي وجهة نظرها بها ، كما انها مساهمة منها بتعزيز اعمال المجلس اعدت عددا من الدراسات حول بعض المواضيع الهامة التي ستطرح على المجلس ، وستقدم كملاحق لهذا البيان السياسي ، وتناقش في اللجان المختصة، ومن هذه الدراسات :

١ ـ مشروع برنامج عمل عسكري موحد .
٢ ـ مشروع برنامج عمل مالي موحد .
٣ ـ مشروع برنامج عمل اعلامي موحد .

(ستنشر « الهدف » هذه المشاريع في اعدادها القادمة) .

ايها الرفاق :

ان حركة التاريخ واضحة ، والنتيجة الحتمية لنضال جماهيرنا هي النصر .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الفدائيون الاربعة العائدون من البحر يروون "للهدف" تفاصيل ومعاني ضرب

عاد مؤخرا الى قواعدهم الرجال الاربعة الذين نفذوا عملية ضرب ال « كورال سي » في البحر الاحمر قبل اسابيع قليله ، فيما يلي حوار سريع بينهم وبين « الهدف » ، حول المسائل والتفاصيل الاساسية التي احاطت بالعملية الجريئة التي قاموا بها .

« الهدف »

ـ هل تستطيعوا ان تلخصوا لنا الدوافع المباشرة وغير المباشرة التي دفعتكم للقيام بعملية نسف الناقلة الاسرائيلية على مدخل «البحر الاحمر الجنوبي ؟

■ اننا كمقاتلين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعتق ليس فقط ايديولوجيتها ولكن ايضا قواعدها التنظيمية . نحن مقاتلون من القوى الخاصة في الجبهة ، تلقينا الاوامر لتنفيذ هذه العملية فبدئنا كل ما في وسعنا لانجاحها .

ان هذه العملية ، عملية تنفيذ الاوامر ، ليست « طاعة » بالمعنى الكلاسيكي ، لقد كانت ايضا مشاركة في القرار لاننا شركاء في التنظيم وفي العلاقات الديمقراطية الثورية داخله . درسنا الحالة ، وفهمناها وعرفنا حقيقة تلك العلاقة العميقة ، الربة ، بين اسرائيل وبين الامبريالية وبين الرجعية ، وعرفنا حساسية دورنا من حيث انه لا يقتصر فقط على ضرب هدف حيوي للعدو ، ولكن ايضا على كشف هذه العلاقة بين اطراف معسكر العدو ودور الرجعية فيه . ومن هنا كان دورنا يتعلق بتنفيذ مهمة واحدة تحتوي في صلبها عدة مهام ثورية : ضرب العدو في هدف حساس ، توعية اعلامية ثورية ، مطاردة العدو في امكنة غير متوقعة .. الى آخر ما هنالك .

ان الهدف الذي ضربناه هو مكان تلتقي فيه مصالح الرجعية العربية والايرانية بالمصالح الاسرائيلية تحت هيمنة النفوذ الامبريالي ، وبحاط ذلك كله بصمت رهيب ، وما فعلناه هو تمزيق لسائر ذلك الصمت .

ـ هل نصفوا لنا العملية بدقة ؟

■ كانت الساعة ١،٣٠ عندما ظهر لنا الهدف للمرة الاولى . وقد ميزنا ال « كورال سي » منذ اللحظة الاولى وعلى البعد لفرط ما درسنا الهدف من قبل . كنا بعيدين حوالي ٥ كيلومتر الى الشمال من جزيرة البريم ، في مكان يقابل الساحل الارتري ، وكنا على متن زورق له محركان قويان ، تبلغ سرعته حوالي العشرين عقدة في الساعة . كنا اربعة : ابو حسين وابو حنفي وابو الخلد وابو عبدالله ، ورغم انها كانت اول عملية لنا في البحر ، الا اننا كنا قد تملكنا زمام امرنا بسبب ما كسبناه في التدريب .

ـ كم استغرقت عملية التدريب ؟

■ حوالي شهرين ، هذا بالاضافة لتدريبنا العادي كمقاتلين في قواعد الجبهة المختلفة . كنا نحمل اسلحة مختلفة في الزورق : « ارجي جي ـ ٧ » وحوالي ١٥ قذيفة وبنادق رشاشة خفيفة ومسدسات .

اقتربنا من الناقلة حتى وصلنا الى جانبها ، في الواقع اخذنا نبحر امامها على بعد ٥٠ متر على الاكثر ، استغرقت عملية الاندفاع حولها لنأخذ المكان المناسب حوالي ٢٠ دقيقة ، اقتربنا ولم نكن بوسعنا ان نرى احدا على ظهرها ، وحتى لو كان هناك من يقف على سطح الناقلة لما كان بوسعه ان يرى في زورقنا غير اربعة صيادين يلبسون القمصان البيضاء ، عندما صدرت الاوامر ، واختفت شباك الصيد والقمصان والسنانير ، واسند الارجي جي على الاكتاف .

ـ اين ذهبت الاصابات الاولى ؟

■ القذيفتان ، الاولى والثانية ، اصابا برج الناقلة اصابة مباشرة . وفورا بدأ توازن الناقلة يختل وغيرت اتجاهها بسرعة الى حد كان فيه مؤخرتها تضرب زورقنا . هذه الحركة التي قامت بها الناقلة انشأت كما توقعنا موجا شديد العلو ، الا ان الرفيق الذي كان يقود الزورق وجه دفته مع حركة الموج فاندفعنا باقصى سرعتنا مع اتجاه الامواج ، حول الناقلة ، واخذ الزورق يدور مع دوران الناقلة فيما استمر الرفاق يضربون القذائف على جانبها .

ـ الم يكن فريقكم مهما بشكل عظيم على سلامتكم ؟

■ صحيح . ولكننا لم نكن نضع السلامة في المحل الاول من تفكيرنا ، كل ما كان في ذهننا هو تحقيق مهمتنا على اكمل وجه ..

ـ الم يشكل الاهتزاز الناتج عن اطلاق

الاحمر "الكورال سي"

سرعة في الصوت ؟

■ لا . ان الارجي جي هو بمثابة قاذف عديم الارتداد .

ـ كم كان عدد الصواريخ التي قذفتموها ؟

■ ١٢ قذيفة . ثلاث منها استقرت في البرج. اثنتان في اعلاه والثانية في اسفله والثالثة في الوسط . ويبدو ان الاتصال قد انقطع نتيجة لذلك . اذ اخذت الناقلة تطلق اشارات خضراء من البرج الى زوارق ، على رواق ، نصف جانب الناقلة . اصابنا ، على رواق ، ٩ اصابات مباشرة ، ثم ضربنا الناقلة بالقذيفة الاخيرة على مواسير الغاز الممدة فوق سطح الناقلة .

ـ هل تعطلت الناقلة ؟

■ تعطلت فورا ، واشتعلت فيها النار . ان الناقلة قطرت ، بعد ذلك ، قطرا .

ـ كيف ؟

■ جاءت قاطرة من القواعد الاسرائيلية في ايلات ، وهي التي جرت « الكورال سي » الى تل ابيب ، وهي التي جرت « الكورال سي » الى تل ابيب ، ان الاسرائيليين اخفوا الاخبار بوعين او اكثر ، ولم يعلنوا عن الحقيقة . ويبدو ان ذلك هو السبب انهما في كونهم منعوا الصحافيين من الاقتراب منها في شرم الشيخ .

ـ هل كنتم واثقين من الاصابات ؟

■ كنا نضرب بهدوء لا ميل له . وشاهدنا بأم العين كيف كنا نسجل اصابات مباشرة . ثم انسحبنا في منطقة الرادار حيث نغوص كليا ، ولكن بعد ان انتهينا من البرج ضربنا مقدمة الناقلة ، وبعد ان انهينا حوالي ٩ قذائف على طول الناحية اليمنى ، ووزعنا ٩ قذائف على طول الناحية اليسرى ، بين القذيفة والاخرى حوالي ١٥ ثانية ، وكل واحدة كانت تفجر نفرة ينبثق منها لهب ، وطوال الوقت كان البرج يحترق ويتفجر .

ـ هل رأيتم احدا بعد ذلك ؟

■ شخص واحد ، نعتقد انه الكابتن ، خرج الى السطح وهو في لباسه الداخلي ، ثم هرب . وبعد الهجوم ١٢ دقيقة بالضبط ، وقد اشتعلت النيران من الامام ، وفي البرج ، وفي مواسير الغاز الممدة على سطحها . وتوقفت الناقلة كليا عن الحركة . ظللنا حوالي دقيقتين ننظر اليها ، ولم نر احدا . لم يخرج انسان الى سطحها، وبعدها اخذنا ننسحب ببطء ، وكانت هي تغرق شيئا فشيئا في الماء .

ـ لماذا لم تغرق اذن ؟

■ ان تفسير ذلك يحتاج الى بحث مطول . الاصابات كانت مباشرة فلماذا لم تحترق كليا ؟ يقول ؟ يبدو انهم كانوا يضخون في الخزان المحترق زيتا احتياطيا لطرد الغاز فيمنع الاحتراق لقد غطى الزيت بعد ذلك منطقة واسعة من البحر تمتد من مخا الى الحديدة .. على كل حال نحتاج الامر الى دراسة علمية .

ـ هل يمكن ان تكون العلة في صار الصواريخ ؟

■ من الناحية النظرية لا يوجد سبب يمنع قذيفة ال « ارجي جي ـ ٧ » من اختراق درع الناقلة . هذه مسألة مدروسة بدقة . ولكن لعل صواريخ « ب ـ ١٠ » او مدفع ٦،٦ عديم الارتداد اقدر على احداث الدمار في هذا النوع من الدروع الثقيلة .

ـ هل كان يوجد قناص في المنطقة التي حدثت فيها العملية ؟

■ كان يوجد قارب صيد واحد ، وفيما عدا ذلك كان المسرح خاليا تماما . اخبرنا عائدين ، مجيئين شمالا الى نقطة ارتكازنا عندما اعترضتنا زوارق لم نعرف هويتها ، وطلبت منا الوقوف الا اننا غيرنا اتجاهنا وحاولنا الابتعاد عنها . اطلقت علينا الزوارق قذيفة اصابتنا اصابة غير مباشرة ، واطلقنا باتجاهها قذيفة ارجي جي بدو انها افلحت في عرقلة مطاردتها لنا . على ان زورقنا لم يعد بوسعه نتيجة اصابته ان يكمل الرحلة فالتجأنا الى القرب شاطئ ، حيث نحطم الزورق على الصخور .

ـ كان ذلك في اليمن الشمالية ؟

■ نعم ، وقد سلمنا انفسنا الى السلطات اليمنية على الفور ، ورؤينا القصة . نقلونا الى مدينة تعز ، ومكثنا هناك عشرة ايام دون ان نتصل بنا احد من السلطة ، ثم اتصل بنا مدير الامن الوطني في تعز ، وبعد ان انهى تحقيقاته العادية منحنا كتابا يسمح لنا بتوجيه مغادرة اراضي اليمن الشمالية .

ـ هل تعتقدون انه بالوسع تكرار مثل هذه العملية ؟

■ لماذا لا ؟ على ان ذلك يظل رهنا بأوامر قيادتنا ، ونحن مستعدون في اية لحظة لتلبية اي مكان ، ولا ريب ان تلك اللحظة ستكون بالنسبة للعدو لحظة غير متوقعة والمكان سيكون مكانا غير محسوب . ان ارادة القتال هي الاهم ، وهي السر وراء كل شيء ، نحن مصممون ، كجبهة ، على مواصلة القتال ومواصلة مطاردة العدو حيث نتاله . يجب الا يتوقع احد ان نسمح لهم بمواصلة استنزاف زيتنا ليقاتلونا به .

ـ هل هذه بداية جديدة ؟

■ ان كل عملية في المقاومة الثورية هي بداية جديدة ، ولكنها في الوقت نفسه تكملة لخطوة سابقة .